العراقيين «بماء الدهلة» وهو الغربال او الغربن الى ان يملوها نحو نصف متر واتركها على حالتها الى ان يصفو فيحول الماء الصافي الى ارض اخرى بشق جدول صغير يدفعه فيها.

فاذا نشفت الدهلة يطلق الماء عليها ثانية ويتصرف فيها كما تصرف فيها في المرة الاولى فاذا يبست كربت كرباً حسناً مرتين. ويعاد هذا العمل مدة الربيع كلها ان امكن الى ان يأتي الصيف فتشمس لتحميها الشمس بحرارتها المحرقة وتقتل كل ما تولد فيها من الدود المضر بسبب السماد الكثير الذي القي فيها. واذا فعلت ذلك مدة سنتين او ثلاث تزول السبخة وتصبح ارضاً جيدة تربى النخل بنوع يدهش العقول ويحير الالباب (١) واذا اردت ان تزرع في الارض السبخة التي اصلحتها بعملك هذا نخلا فازرع فيها شعيراً بعد السنة الاولى التي اغرقتها بالدهلة وابذر فيها بذراً كثيراً ولا تفشل ان لم ينبت فيها كثيراً في السنة الاولى لانه ينبت اكثر بل اضعافاً في السنة الثانية وما يليها. واذا داومت على عملك هذا الى السنة الثالثة والرابعة والخامسة فيمكنك بعد ذلك ان تزرع فيها ما تشاء. وهذا ابين دليل على امكان تحسين الارض السبخة وليس كالتجربة بينة قاطعة. اختبر، تعجب. والله الموفق.

حنا انطون جرجس

بقايا بني تغلب

Ce que sont devenus les Taghlabites.

١ . مدخل

ليس الغاية من هذه النبذة تحبير مقالة في بني تغلب وتاريخهم منذ نشوئهم الى يومنا هذا. فهذا مع ما يكون فيه من الطول وعر المسلك بل الوصول اليه بمناط العيوق بيدانا تريد بهذه اللمعة ان نوقف القراء على ما صارت اليه هذه القبيلة العظمى بعد الاسلام والاشارة الى انها لم تنقرض الى عهدنا هذا.

٢ . من المراد بالتغالبة هنا

بنو تغلب (وهي بكسر اللام الان النجديين الخاليين يلفظونها بضم اللام وزان تنضب) اسم يقع على قبيلتين: احداهما بطن من قضاعة من القحطانية وهم بنو تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والمظنون بل المرجح انها

---

(١) وان امكنك ان تكسح او تكشط السبخة الموجودة على وجهها ثم تكربها فهذا احسن من ان تكربها والسبخة فيها بدون كسح او كشط .

انقرضت مع سائر ما انقرض من بطون قضاعة، والاخرى حي كبير من وائل من ربيعة من العدنانية، والنسبة اليهم تغلبي بفتح اللام وسكون الغين المعجمة وكانوا في الاغلب نصارى وهم الذين ارصدنا لهم هذا المقال.

٣. خمول ذكرهم في التاريخ وضياع اسمهم

قال القلقشندي في صبح الاعشى وفي نهاية الارب ما محصله: من التغالبة اقوام باذرح(١) وبصرى (٢) ومنهم نفر بالقريتين(٣) وقال في موضع آخر من كتابيه: ومنهم ملوك حلب قديماً وهم بنو حمدان. قلنا: تفرقت بعد ذلك هذه العمارة وانضم كثير منها الى اعراب مختلفين فلم يجد النسابون لها حيا يسمى باسمها ولهذا لم يذكروها في كتبهم المؤلفة بعد مصنفات الاقدمين. ولعل المتأخرين اشتغلوا بذكر القبائل الكبيرة التي كانت في عهدهم عن هذه القبيلة الشهيرة لاسباب عديدة لا يسعنا ذكرها هنا منها: لكونهم انزووا في احد مواطن ديار العرب فلم يرواولم يذكروا، او لاندساسهم في احدى القبائل الكبيرة فغلب اسمها اسمهم فكانوا كالقطر في البحر. ولهذا بحث عنهم في جزيرة العرب لعلنا نجدهم في احدى ديارها.

٤. البحث عنهم في ديار العرب القديمة

من اصطلاحات الناطقين بالضاد في بلاد جزيرة العرب انهم يقسمون اليوم سكانها الى قسمين عظيمين وهما: عرب الشمال وعرب الجنوب. ويعرف الشماليون باسم (عناز)(٤) والجنوبيون باسم (لماز)(٥)

(١) أذرح، بلدة في اطراف الشام من اعمال الشراة ومن نواحي البلقاء وعمان مجاورة لارض الحجاز وهي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة.

(٢) بصرى مدينة شهيرة في التاريخ وكانت قصبة كورة حوران من اعمال دمشق الشام

(٣) القريتان قرية ضخمة من اعمال حمص في طريق البرية وهي التي كانت تدعى حوارين وبينها وبين تدمر مرحلتان.

(٤) عناز وزان شداد ولم يأت ذكرهم في كتب تواريخ العرب. لكن الزبيدي يقول في مادة ع ن ز: بنو العناز، بالكسر، هكذا ضبطه الصغاني، قبيلة انشد شمر:

رب فتاة من بني العناز حياكة ذات ... كناز

(٥) لماز وزان شداد ايضاً لم ترد في كتب الانساب ولعل هذين الاسمين اشتقا من وصف احوال كلا القومين الكبيرين اللذين يقتسمان بلاد العرب. (فالعناز) مشتق من عنز فلان فلاناً طعنه بالعنزة وهي شبه عكازة اطول من العصا واقصر من الرمح لها زج من اسفلها

اما عناز فمنهم عنزة الحاليون وهم يرجعون الى اوائل ربيعة والرولة وهم قبيلتان فخمتان يتفرع منهما بطون وافخاذ وعشائر كثيرة وتقطن عنزة في الغالب ديار العراق واكثرهم اعراب رحالة ذات ابل وخيل وماشية وشاء كثيرة. وترى لرولة بين الجوف (جوف بني عمرو) والشام. وهم يرتادون الجولان اياماً ويتجمعون اراضيه فصلاً من السنة ويمتارون من الشام كما تمتار عنزة من العراق ويدخل في (عناز) قبائل اخرى عديدة مسكنها في الاغلب الديار الشمالية من جزيرة العرب ومنهم شمر وقدعان وغيرهم مما يطول ذكرهم .

واما (لماز) فهم قبائل كثيرة وهذا الاسم يطلق على كل من كان في جنوبي الجزيرة العربية بدون تحديد فيسمي العرب الشماليون: الضفير ومطير والعجمان وبني خالد وغيرهم (قوم لماز). وفي المثل السائر عندهم «ما اكثر من عناز الا لماز» اي لا يزيد عناز في العدد الا لماز. ولهم في هذه التسمية اقاويل منها: ان عناز ولماز كانا اخوين نشأ من اب واحد الا ان الطمع دخل قلبيهما فاختصما ثم افترقا وكل منهما اتجه الى ناحية من ديار العرب فولد الاولاد الذين نشأت منهم العمائر والاحياء الموجودة في القطرين الشمالي والجنوبي فانتسبت كل قبيلة الى احد جديهما الاكبر اي اما الى عناز واما الى لماز وهذه من حكاياتهم الخالية. فاذا علمت ذلك عرفت ان القبائل في هذه الجزيرة المباركة اصبحت كالكتل الكبيرة وكل كتلة تتفرع منها بطون كثيرة يشملها اسم القبيلة الكبيرة مع المحافظة على ما هنالك من البطون المجاورة لها ولهذا لا يقدر النسابون ان يصلوا الى تحقيق بطون تلك القبائل الا بعد خوض عبابها ومعاشرة اهليها واحفاء السؤال عنها بكل دقة .

والقبائل التي حفظت من الانقراض هي العمائر او الاحياء الكبيرة وبوجودها الى يومنا حفظت انسابها من التشويش والارتباك ولكن اذا اردنا ان نفتش عن بقية القبيلة بفروعها الصغرى عسر علينا العمل وشق الان نستقري دقائق الامور بجلائلها فحينئذ تتجلى لنا الحقيقة بصورتها البديعة الحسناء .

يتخذها اعراب الشمال (واللماز) من اللمز وهو الضرب والدفع وذلك لان اغلب اعراب الجنوب يتخذون اسلحة غير اسلحة الشمال مثل الدبوس والهراوة والمدية وغيرها مما يستعمل في الضرب والله اعلم بالحقيقة . على ان هاتين اللفظتين وان لم توجدا بهذا المعنى في كتب الاقدمين الا انهما قديمتان وكم من الالفاظ القديمة الواردة على السنة العرب العصريين وهي لم تدون في دواوين الاولين .

٥. طريقة وصولي الى معرفة هذه القبيلة التغلبية

في سنة ١٣١٩ه (١٩٠١م) كنت في بلاد عمان فوجدت في نادي احد الشيوخ رجلا نسابة من كبار رجال جنوبي نجد يقال له فهد المحمد الفضلي، فسألته عن اشياء كثيرة تتعلق ببعض القبائل فاجابني عنها احسن اجابة واستفدت منه فوائد جمة دونتها في مذكرتي ولم ازل احفظها وادعو له بالتوفيق لما اقتبست منه.

ومن جملة هذه الفوائد ما ذكره لي عن قبيلة (الدواسر) قال: «انهم من بني تغلب بن وائل. وسبب تسميتهم بالدواسر هو لان احد رؤسائهم واسمهم (دواس) حينما نزل باعرابه وادي حنيفة غرسوا فيه نخلا سموه السر و(السرية) وهما معروفان الى يومنا هذا بالاسمين المذكورين والسر بطن الوادي فلما اقاموا فيه طويلا عرفوا بذلك الوادي ونسبوا اليه فقالوا: «دواس سر» كقولك اعراب الشيخ دواس النازل في سر او كفارس سر وسرية او عرب دواس سر وقد قدموا اليه من اليمن وبتداول الايام قالوا دواسر (١) ثم قال: واحقهم بالتغلبية (آل فضول) (بضمتين) ولا يوجدون اليوم الا في الوادي المذكور. وليس كل من نازلهم هناك هم منهم لان فيهم من اعراب بكر وزائد وغيرهم».

والظاهر انهم من تغلب طبقا لما قال هذا النسابة وذلك من وجهين: ١ اتفاق اكثر النسابين المصريين على هذا الرأي لاسيما اولئك الذين ترددوا الى تلك البلاد اذ هم لسان واحد في ان التغالبة هم في جنوبي جزيرة العرب ولم يذكروهم بين عرب الشمال وان كانوا في سابق العهد ينزلون الديار الشمالية. ٢ كثيرا ما ينقل في ادبيات واشعار هؤلاء الاقوام مما يدل على انهم تغالبة فقد قال احد شعرائهم المصريين

انا بني تغلب من نسل وائل ... من قديم شبوب الحرب منا
ان خذينا السلائل بالدبائل ... نسحب الى غطاريفه تشي

(١) نحن نظن ان هذه الحكاية صنعت من اشتقاق اللفظة ومثل هذه الفرى كثير في مدونات اجدادنا من حضرومدر. ونحن نظن ان هذه التسمية مأخوذة من الدواسر جمع دوسر بمعنى الشديد الضخم كما ان اسم دوسر كان قد اطلق على كتيبة كانت للنعمان بن المنذر ملك العراق وهي اشد كتائبه بطشا حتى ضرب بها المثل: يقال هو ابطش من دوسر وكانت مجتمعة من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة. سميت بذلك من الدسر اي الطعن والدفع او من الدوسر وهو الجمل الضخم لشدة وطئها وثقلها اولعل الدواسر الحاليين هم من بقايا الدوسر بعد تفككك اوصالها وعلى كل فاننا نستبعد وقوع هذه الحكاية على هذه الصورة (لغة العرب)

ومعناه: نحن بنى تغلب من نسل وائل ومن صفاتنا القديمة اشعال نار الحرب ونحن ان اخذنا (خذينا) البنادق (السلائل) بالهجمات او الحملات (الدبائل)(١) نعجب الذى (الى)(٢) جدائله (وهى القطاريف)(٣) تثنى (تنثنى) لطولها او تحصل اليتين: اننا نحن بنى تغلب من نسل وائل ولقد اشتهرنا من سابق العهد باننا مساعير حرب فان نحن اخذنا البنادق فى الهجمات اعجبنا ذوات الحسن والشعر الطويل الذى ليس فى طوله تغضن او تجعد .

قلت: اذكر انى سمعت (بآل فضول) لما كنت فى نجد وهم ينسبون الى قبيلة كبيرة ولكن لم ابحث يومئذ عن اصلهم. ولا بد لهم بقية باقية فى جنوبى نجد .

ثم انى سألت بعد ذلك احد الشيوخ الكبار وهو الشيخ (مجول الجرباء رئيس عشائر شمر) عن تغلب وهل لها بقية موجودة فى الديار الشمالية، فلم يذكر لى من ذلك شيئا بل تعذر عليه تعيين البطن معتذراً عن ذلك لتغيير الاسماء عليه ولم ينف بالمرة وجود بقية منهم فلما ذكرت له (الفضول) طابت نفسه وارتاح لهذا الاسم كثيراً وكانه كان نائماً فاستيقظ ثم قال: انه قريب من الصواب، ثم فكر هنيهة وقال: بل هو الصواب عينه. وعد لى منهم (سالم الجرباء) جد مطلق وبنيه الجرباء رؤساء شمر اى الجد الاول المؤسس لامارة شمر فى جبل طيء. وكان ذلك فى حين نبوغ اول رجالها المشهورين بهذا الاسم — وذكر بعد ذلك اشياء تدل على صدق قوله. ثم قال: ان الفضول اندمجوا فى القبائل وتشتتوا فى البلاد واورد ادلة عديدة على تأييد كلامه هذا (٤) .

---

(١) وهى عندهم جمع دبيلة والدبيلة الجماعة العظيمة التى تسمع جلبتها وتخاف مجمتها. (وهى مشتقة من الدبيل وهو الفضا يكثر بالمكان).

(٢) الى بكسر الهمزة واللام المشددة والياء الساكنة (٣) عندهم واحدها القطروف اشارة الى شعر الفتاة المجدول وفى معنى القطروف اشارة الى اصل هذه اللفظة وانها منحوتة من (القطر) وهو الخطر او التحرك «والطرف» بمعنى آخر الشيء . كأن الشعر اذا كان منسدلاً يتموج طرفه تموجاً . وقال فى هذا المعنى احد شعرائهم يصف ابنة المحبوب

اوى قطروف من الزين مكتال اذا رام يمشى تلفت بانعطاق

اوى (بفتحتين واسكان الياء كلمة تعجب) بمعنى يالله من قطروف طويل النجاد او طويل كالعسلوج زين الخصال مستكف بنفسه (مكتال) واذا اراد ان يسير يتلفت الى محبه بلطف .

(٤) ورد فى التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمرى ذكر آل فضل بالمفرد قال (فى ص ٧٩) وراس الكل (اى راس عربان الشام): آل فضل وآل مرا وآل على وهم من

ويخطر ببالي اني سمعت ان لبني تغلب بقية في بلاد عمان. ولكن لا يسعني تعيين ذلك اما ان الدواسر هم من بني تغلب فاكثرهم يقولون به بل والى الان نخوتهم في الحرب حينما يتداعون: (يا اولاد وائل) . — وعرب الجزيرة تشهد لهم بالاصالة التي يدعون بها.

وينقسم الدواسر في عهدنا هذا الى قسمين: حضر وبدو. وذلك بالنسبة الى بلادهم فالحضر هم سكان الوادي ولما حوله من قرى ومدن تجاوره او تبعد عنه. — والبدو هم سكان بيوت الشعر ولهم سابلة (اي اناس يترددون الى المدن ليمتاروا لهم ما يحتاجون اليه من طعام ومؤونة وذخيرة) وسائمة يرحلون من ربع الى ربع وينزلون حيثما يرتادون الكلا لكنهم لا يبعدون عن اراضيهم وديارهم بعداً شاسعاً.

وهم كلهم كثيرو العدد والعدد شديد والباس وهم اشجع قوم يقطن تلك الديار ويجودون بانفسهم لادنى امر صغيراً وكبيراً. — وهم اعز آل قاح لم يدينوا الحاكم أبداً دينا صادقاً وانما كان خضوعهم للحكام بمنزلة خضوع اناس لا يخرجون عليهم ولا يقاومونه او يعتدون عليهم. واذا انصفوا اعطوهم ما لهم عليهم من الواجبات كالزكاة وما اشبهها.

ومن جملة ما يحكى عن شجاعتهم ان واحداً منهم صادف رجلاً من اعراب العجمان فعدا احدهما على الآخر فلما اخذ الواحد بالآخر وتناول كل منهما خنجره ليضرب صاحبه قال العجمي للدواسري: «هدني واهدك» (اي اتركني واتركك) فقال الدواسري: «لا بل قدني واقدك وكن امنا ما جابتنا» اي: لا بل قدني (اي اضربني وشقني بخنجرك) واضربك بخنجري ولنمت في سبيلنا كان (وكن) امهاتنا لم تلدنا (ما جابتنا) ثم ضرب احدهما الآخر فخرا صريعين مضرجين بدمائهما وهي من رواياتهم المشهورة بينهم بل اشهر من قفا نبك عندنا.

٦. قبائل الدواسر المنسوبة الى التغالبة

من الدواسر [آل زائد] وهم ينقسمون الى ثلاث قبائل وهي: البدارين واولاد

آل فضل. وفضل وعمر آه اخوان وهما من سلسلة من طيء وهم يزعمون انهم من ولد علي بن جعفر بن يحيى البرمكي من العباسة بنت المهدي ولو انتصروا على عددهم في طيء كان ابذخ لشرفهم واقوم لفخارهم اذ لا تعدل العرب بفارس. واما جماعتهم فمن اشتات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم او منضمون اليهم. اه ومع هذا الكلام الواضح والموافق لكثير من احوال الفضول فالفضل غير الفضول. (ل. ع)

سالم والصهبة .

والبدارين [٨] ينقسمون الى بطون وهي:

آل عامر ومسكنهم الفاط

السويد[٩] بنو علي ، جلاجل [١٠]

بنو سعيد او ابن سعيد[١١]، نادق [١٢]

آل ابو فلاح [١٣] ، عمان[١٤]

وينقسمون اولاد سالم الى: الوداعين [١٥] والرجبان (١٦) والمخاريم (١٧)

اما الوداعين فمنهم: آل ضويان(١٨)، وآل داليم (١٩)، والخماسين (٢٠) والولاحين، (٢١) وآل عويمر أو آل عمر (٢٢) وآل معنى ، (٢٣) والجماعين (٢٤) والضغمة، (٢٥) وآل خليف،(٢٦) والرواشدة، (٢٧)

ومن الرجبان: الشوائق،(٢٨) والحرارشة،(٢٩) والبراز، (٣٠) والطوال (٣١) وآل حميد ، (٣٢) والدلوق. (٣٣)

ومن المخاريم: الصيلات او الخيلات،(٣٤) وهو الاشهر والاصح، والضبان (٣٥) وآل منيع.[٣٦]

ومن الصهبة : (٣٧) المساعرة، (٣٨) وآل بريك،(٣٩) والشرافاء او الشرفة (٤٠).— وينقسم آل بريك الى هذه الافخاذ وهي: البوزمام،[٤١]

---

(٧) ويلفظونها Bedarîne (٩) مصغرة كزبير (١٠) ويلفظونها Djlâdjil (١١) وزان كبير (١٢) ويلفظونها Thâdoeq (١٣) وزان سحاب (١٤) كغراب . (١٥) وزان بدارين (١٦) وزان بستان (١٧) كأنها جمع مخروم (١٨) باسكان الضاد وفتح الواو وتشديد الياء بعدها الف ونون (١٩) مصغرة لكنها ساكنة الاول عندهم (٢٠) كأنها جمع خماس وزان شداد (٢١) وزان بدارين (٢٢) عويمر تصغير عامر وعمر وزان حرب (٢٣) وزان مقفى لكنهم يلفظونها ساكنة الميم (٢٤) وزان خماسين (٢٥) باسكان الضاد وفتح العين والميم وفي الاخرها (٢٦) مصغرة ساكنة الاول (٢٧) كأنها جمع راشدي لكنهم يلفظون الشين ساكنة (٢٨) وزان نوائب [٢٩] باسكان الراء الثانية [٣٠] وزان شداد [٣١] تحريك الطاء بحركة مشتركة [٣٢] مصغرة كزبير [٣٣] تحريك الذال المعجمة بحركة مشتركة [٣٤] كلتاهما مصغرتان الاولى بالصاد والثانية بالخاء [٣٥] وزان زمان[٣٦] باسكان الميم [٣٧] باسكان الصاد وفتح الهاء والباء «٣٨» باسكان العين المهملة «٣٩» مصغرة وزان زبير «٤٠» بفتح الشين المثلثة والراء المهملة يليها الفاء ثم الف ممدودة ويقال فيها ايضا الشرفة وزان قصبة «٤١» وزان شداد

والقربان،(٤٢) والحراجين،(٤٣) والحفزان، (٤٤) والدغمة،(٤٥) والمجالين (٤٦) والبو راس، «٤٧» واما المساعرة والشرافا، فلم تذكر اليوم افخاذهم.

هذا ما اردت ايراده تدوينا للحقائق وحرصا على انساب العرب وفوق كل ذي علم عليم.

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

« لغة العرب » واتماما لهذا البحث الجليل الذي اتحفنا به حضرة صديقنا العزيز سليمان افندي الدخيل نذكر هنا ما جاء في الكتب عن الدواسر. قال في التعريف بالمصطلح الشريف، ص٧٨: «من عرب اليمن: الدواسر وزبيد. كان لي رجال منهم بسبب خيل تسمى السلطان عندهم. وكنا نكتب اليهم على قدر ما يظهر لنا بالاستخبار عن مكانة الرجل منهم .اه. ونقل هذا الكلام القلقشندي في كتابه نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ولم يزد عليه حرفاً واحداً واما المعاجم اللغوية والمعالم العربية والاعجمية فلم يذكروهم وقد ذكرهم ايضا السيد ابرهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد قال. ومن اعظم عشائر نجد «الدواسر» وهم خلق كثير حاضرة وباديه في غاية القوة والشجاعة والكثرة والعنف وقبائلهم التي في الباديه كثيرة منها: المساعرة، وآل بريك، وآل ابو سباع والمخاريم والرجبان، والحيلات، والشرافا، والغيثيات، وآل ابي حازم، وآل عمار، وشيخهم ابو قويد. قال في نهاية الارب: وهم بطن من العرب باليمن ولم ينسبهم الى احد. اه.

الكلمات الكردية ، في العربية الموصلية

Les mots Kurdes dans le dialecte arabe de Mossoul.

(لغة العرب) في بغداد اثنان من الادباء النصارى يعنون بتدوين لغة العوام في العراق وهما رزوق افندي عيسى وداود افندي فتو. اما رزوق افندي فقد اكمل معجمه وهو كله مسود واما داود افندي فانه انهاه ايضاً لكنه لم يبوبه تمام التبويب . وكنا قد بدأنا بطبع معجم رزوق افندي في مجلتنا الا ان تراكم المواد والمواضيع تحول دون تحقيق الامنية في بعض الاحيان . اما داود افندي فتو فقد استل من معجمه الذي سماه «بغية المشتاق ، الى لغة العراق» مقالة يذكر فيها ما في لغة الموصل العربية ، من الالفاظ الكردية لانتياب الاكراد تلك المدينة العظمى وها هي :

(٤٢) وزان بستان «٤٣» وزان عراقيب «٤٤» وزان العطشان (٤٥) وزان عقدة (٤٦) وزان عراقيب (٤٧) بدون همز الف راس.